ثالثاً: ظهور كتلة واحدة هي ميرتس تضم احزاب اليسار الصهيوني (مبام، شينوي، راتس) قد تؤثر على حزب العمل الذي هو مطالب، بدوره، للتأثير على الاصوات الموجودة في الوسط، عائمة بينه وبين الليكود لتعويض ما يخسره من أصوات لصالح ميرتس.

ولعلّ مستقبل «معسكر السلام» الاسرائيلي يعتمد، الى حدّ كبير، على مقدار ما يستطيع حزب العمل اقتطاعه من أصوات ناخبي الليكود أو ما يسمّى بـ «يسار الليكود»، ذلك ان حجم الاصوات التي تذهب، عادة، لاحزاب اليسار الصهيوني ثابت، وان اقتطاع جزء من اصوات ناخبي الليكود هو الذي سيخلّ بالمعادلة.

الائتلافات الحكومية المتوقعة

قبل بحث أوضاع الوسط العربي في اسرائيل، وفرصه المتوقعة في الانتخابات الاسرائيلية المقبلة، يمكن وضع تصوّرات عدّة للتحالفات المستقبلية في دائرة الاحزاب الصهيونية، منها:

● حكومة برئاسة العمل

اذا فاز حزب العمل بأكثرية كبيرة تمكّنه من تشكيل الحكومة المقبلة، فانه يسعى الى الدخول في ائتلاف مع ميرتس، وسيحاول، بالطبع، ضم المتديّنين الى صفه، ولكن ليس كعنصر ضاغط.

ويرجّح الكثيرون ان يميل العمل الى الائتلاف مع الليكود اذا لم تكن (ميرتس + العمل) ذات أكثرية تتجاوز الستين صوتاً، لأنها اذا كانت أقل من ٦٠ صوتاً، فان العمل سيظل بحاجة الى المتديّنين أو العرب. وفي حين ان ابتزاز المتديّنين سيضعفه، فان حزب العمل سيحافظ على السياسة التقليدية له كحزب صهيوني عريق، وهي رفض الوصول الى الحكم تحت رحمة أصوات اعضاء الكنيست العرب؛ فهو يريد الوصول الى الحكم بأصوات اعضاء كنيست يهود من الاحزاب الصهيونية؛ وعندها، لن يضرّه اذا ما صوّت الاعضاء العرب معه أو ضد حجب الثقة عنه.

وعليه، فان الوضع الطبيعي هو ان يسعى الى تحالف مع الليكود ضمن حكومة (عمل ـ ليكود) تحظى بتأييد من الخارج من ميرتس والعرب، اذا ما تحرّكت باتجاه التعامل الايجابي مع العملية السياسية، وتتعرض للضغط من الخارج، اذا ما توانت عن التعامل الايجابي مع هذه العملية.

وفي مثل هذا الحال، فان حكومة (عمل ـ ليكود) تبدو الخيار الافضل لعملية السلام، اذا ما تعذّر تشكيل حكومة عمل ـ ميرتس (ذات الـ ٦٠ صوتاً) دون الاصوات العربية، واحتمال تشكيل حكومة (عمل ـ ميرتس) يبدو امراً غير واقعي وغير محتمل.

● حكومة ليكود ـ عمل

اذا ما أخفق حزب العمل في تحقيق أكثرية تمكّنه من تشكيل الحكومة المقبلة، ونجح الليكود في ذلك، فانه سيعمد، تحت ضغط ضرورة الحفاظ على وحدته، الى تشكيل حكومة ائتلاف مع احزاب اليمين، مع ابقاء الباب مفتوحاً في وجه العمل بزعامة رابين للمشاركة في هذه الحكومة من موقع الضعيف، الذي سيحاول تبرير مشاركته فيها بأنه مضطر لكي لا يترك الساحة أمام اليمين المتطرف لارغام شامير على التخلي عن عملية السلام. ولا شك في ان اتخاذ القرار من العمل بالمشاركة في مثل هذه الحكومة سيكون صعباً جداً، نظراً لأن ٢٣ عضواً من نوابه في